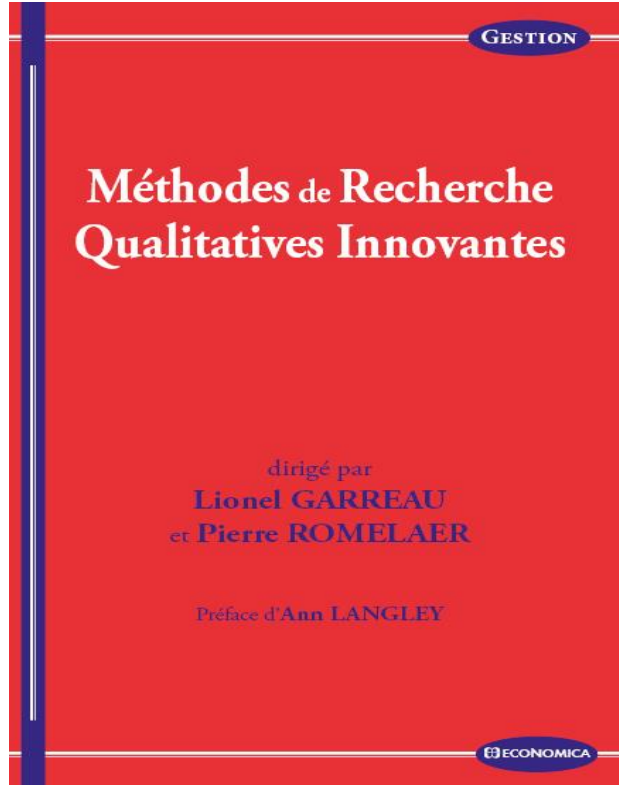




Méthodologie de la recherche en droit

M.Ansel Kamel Eddine

مناهج البحث العلمي



مقدمة

✓ إن المنهجية هي العلم الذي تشترك في دراسته كل التخصصات في الجامعة لأهميته في الدراسة والبحث العلمي، فالمنهج واحد ولكن طريقة تطبيقه تختلف من علم لآخر، وفي ميدان العلوم القانونية لابد أن يكيف المنهج مع خصوصية هذا العلم
✓ وتحمل المنهجية معنيين:

المعنى الواسع: يضم المنهجية في مفهومها:

- الشكلي (أجزاء البحث العلمي).

- الإجرائي (مراحل إعداد البحث العلمي).

المعنى الضيق:

يضم المنهجية في مفهومها الموضوعي فقط، أي مناهج البحث العلمي والمراد بها طريقة التفكير والقواعد التي تحكم سير العقل الإنساني في بحثه عن الحقيقة.

وسوف نقوم من خلال هذه المحاضرات بالتطرق إلى الجانب الموضوعي للمنهجية وذلك من خلال الجزئيتين الآتيتين:

I. : مفهوم مناهج البحث العلمي

II. : المناهج العلمية ودورها في العلوم القانونية

: مفهوم مناهج البحث العلمي

لتحديد مفهوم مناهج البحث العلمي، يجب :

✓ أولاً تحديد المقصود بعلم المناهج

✓ ثم ثانياً التطرق فيما بعد إلى تعريف مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها.

أولاً: المقصود بعلم المناهج

- ظهر علم المناهج على شكل تطبيقات متفرقة عند بعض العلماء العرب والمسلمين، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى صياغته في شكل نظريات عامة تنصرف تطبيقاتها على كل الأبحاث العلمية مهما اختلفت.
- ولهذا لم يظهر المنهج عندهم بشكل واضح، فبادر بعدهم بعض فلاسفة الغرب إلى تأسيس علم المناهج حيث ظهر كعلم مستقل له أسسه ومبادئه المعممة على شتى ميادين البحث وانصرف اهتمام الكثير من العلماء منذ ذلك الوقت إلى دراسة هذا العلم وتحليله وبيان كفايات تطبيقه.

1: تعريف علم المناهجالمنهج لغةً

هو الطريق الواضح أو السليم وتقابله في اللغة الفرنسية كلمة *Méthode* وأصل هذه الكلمة يرجع إلى كلمة *Methodos* اليونانية والتي تعني المتابعة والمشتقة من كلمة *Hodos* والتي تعني الطريق. إصطلاحاً

[Français](#) [\[modifier le wikicode\]](#)

Étymologie [\[modifier le wikicode\]](#)

Du latin *methodus* emprunté au grec ancien μέθοδος, *méthodos* (« poursuite ou recherche d'une voie »), formé à partir de μετά, *metá* (« après, au-delà, qui suit, avec ») et de ὁδός, *hodós* (« chemin, voie »).

Nom commun [\[modifier le wikicode\]](#)

Singulier	Pluriel
méthode	méthodes

\me.tɔd\

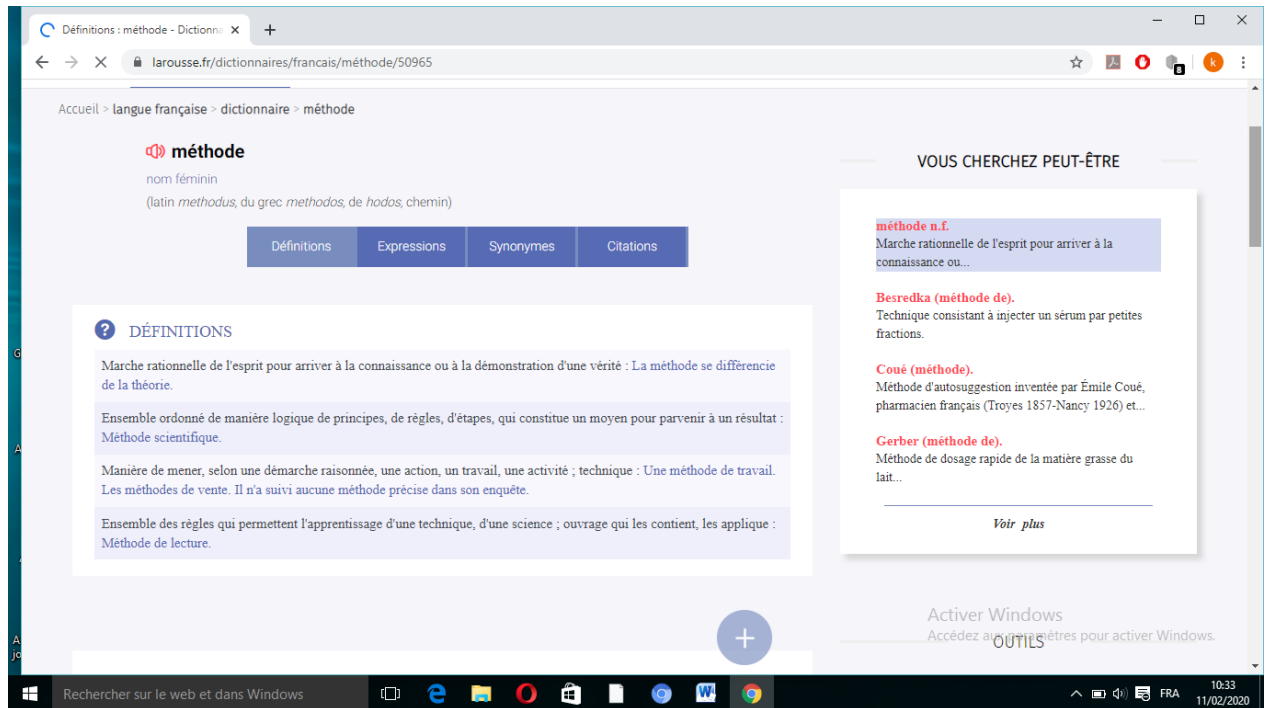
méthode \me.tɔd\ féminin

1. Manière de conduire sa pensée, de penser, de dire ou de faire quelque chose suivant certains principes et avec un certain ordre

- ✓ يعرف المنهج العلمي بأنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة
- ✓ بمفهوم المخالفة إذا لم تكن هناك قواعد مسبقة تحكم سير العقل، في الوصول إلى الحقيقة ولم تكن هذه الخطوات منظمة ودقيقة فيكون المنهج " تلقائي " عشوائي ذلك أن السير الطبيعي للعقل، إذا لم تحدد أصوله مسبقا وكان منظما من شأنه أن يسطر لنفسه منهجا بدون الإعتماد على ما هو موجود من قواعد منهجية مسطرة مسبقا.
- ✓ إلا أن المنهج التلقائي قد يعرض صاحبه للخطأ فتفكير شخص واحد ليس كتفكير جمع من علماء المناهج
- ✓ فالمنهج إذن هو مجموعة القواعد التي تبين أوجه الخطأ والصواب في خطوات البحث وطرق البحث عن الحقيقة.
- ✓ والعلم الذي يبحث في المناهج وينتقدها ويضع قواعدها يسمى بعلم المناهج وأخذ صفة العلم لأنه يحتوي على مبادئ مشتركة بين كافة العلوم أي نتائجه تقبل التعميم كما تتصف بالتجريد.

DÉFINITIONS

- ✓ Marche rationnelle de l'esprit pour arriver à la connaissance ou à la démonstration d'une vérité : **La méthode se différencie de la théorie.**
- ✓ Ensemble ordonné de manière logique de principes, de règles, d'étapes, qui constitue un moyen pour parvenir à un résultat : **Méthode scientifique.**
- ✓



Définition de méthodologie

Méthodologie est un mot qui est composé par trois vocables grecs : metà (« après, qui suit »), odòs (« chemin, voie, moyen ») et logos (« étude »). Le concept se rapporte aux méthodes de recherche permettant d'arriver à certains objectifs au sein d'une science. La méthodologie peut également être appliquée à l'art lorsqu'une observation rigoureuse est effectuée. La méthodologie est donc tout un ensemble de méthodes régissant une recherche scientifique ou dans une exposition doctrinale.

Dans le cas des sciences sociales, la méthodologie étudie la réalité sociale dans le but de trouver la véritable explication des faits sociaux par le biais de l'observation et de l'expérimentation commune à toutes les sciences.

Il est important de distinguer la méthode (la marche à suivre pour atteindre des objectifs) et la méthodologie (l'étude de la méthode). Il n'appartient pas au méthodologue d'analyser ou de vérifier une connaissance obtenue au préalable et acceptée par la science : il a pour fonction de chercher des stratégies valides pour augmenter ladite connaissance.

La méthodologie est une partie de la procédure de recherche (méthode scientifique) qui fait suite à la propédeutique et qui rend possible la systématisation des méthodes et des techniques nécessaires pour l'entreprendre. Il y a lieu d'expliquer que la propédeutique est l'ensemble de savoirs et disciplines nécessaires à la préparation de l'étude d'une matière. Le terme provient du grec pró (« avant ») et paideutikós (« concernant l'enseignement/l'apprentissage »).

En d'autres mots, la méthodologie est une étape spécifique procédant d'une position théorique et épistémologique, pour la sélection de techniques concrètes de recherche. Par conséquent, la méthodologie dépend des postulats que le chercheur considère valides, puisque l'action méthodologique sera son instrument pour analyser la réalité étudiée.

2: تكوين علم المناهج

لقد ظهر جدل فقهي حول مسألة تكوين علم المناهج:

- فهناك من إعتبر أن الفلاسفة وعلماء المناهج هم الذين يضعون مسبقا المناهج وما على الباحثين سوى تطبيقها "الرأي الأول"
- وهناك من إعتبر أن علم المناهج توضع بصفة أصلية من طرف علماء ومتخصصين في مجال تخصصهم "الرأي الثاني"
- وهناك من جمع بين كلتا الرأيين "الرأي التوفيقى".

الرأي الأول: يرى أنصاره أن المناهج يجب أن تكون مصاغة من طرف فلاسفة وعلماء المناهج، ولا يستطيع الباحث أو العالم المتخصص أن يصيغها لأن هذه العلمية تخرج عن اختصاصه فهي عملية فلسفية بالدرجة الأولى تستدعي البحث عن الروابط والعلاقات ما بين المبادئ التي تحكم العلوم إنطلاقا من فكرة وحدة العقل الإنساني ووحدة المنهج، كما أن هذا الأخير يجب أن يتصف بالعمومية والتجريد ويحكم كل العلوم.

الرأي الثاني: يرى جانب من الفقه أن المناهج هي مجرد أدوات بحث يضعها العلماء المتخصصون كل في ميدان تخصصه، ذلك أن العالم المتخصص هو أدرى بتخصصه وما يتطلبه من مناهج للبحث ولا يستطيع الفيلسوف وضع منهاجا يسير عليه الباحث المتخصص لعدم درايته لكل تفاصيل ذلك التخصص.

الرأي الثالث (الرأي التوفيقى): يرى جانب آخر من الفقه ضرورة تكامل جهود العالم المتخصص وعالم المناهج، فالعالم المتخصص لا يستطيع الكشف عن الروابط ما بين مختلف العلوم على أساس وحدة العقل الإنساني ولهذا فإن عالم المناهج يضع المبادئ الأساسية لكل منهج ودور العالم المتخصص هو البحث عن آليات تطبيق المنهج في تخصصه فيكون لكل منها دور في تكوين علم المناهج.

سؤال: ما المقصود بمناهج البحث العلمي؟

الجواب: هو التعريف (لغة وإصلاحا)

ثانيا: تعريف مناهج البحث العلمي وأنواعها**1: تعريف مناهج البحث العلمي**

- المنهج على نحو ما سبق ذكره عند تحديد المقصود بعلم المناهج، هو مجمل الإجراءات التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء والظواهر التي يقوم بدراستها.
- أما البحث العلمي فهو وسيلة الاستقصاء والاستعلام المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح معلومات موجودة فعلا على أنه يتبع في الاستعلام والبحث الاستعلام الدقيق والفحص وخطوات المنهج العلمي
- فمنهاج البحث العلمي هي علم التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها.

تعريف المنهج

qu'es que une
méthode

- هو الأداة أو الوسيلة أو الطريقة التي يستخدمها الباحث أو العالم للوصول لمعرفة الحقائق العلمية وتحقيق المعرفة

تعريف المنهجية

que signifie la
methodologie

- هي العلم الذي يعتني بدراسة مختلف المناهج العلمية و الكشف عن استعمالاتها المختلفة في مجال العلوم الانسانية و حتي الطبيعية و الدقيقة .
- بعبارة اخري المنهجية هي العلم الذي يعتني بدراسة مختلف وسائل و أدوات تحقيق المعرفة العلمية ...و هو علم مرتبط ارتباطا حتميا بعملية البحث العلمي السليم

تعريف البحث العلمي

la recherche
scientifique

- البحث في اللغة : هو طلب الشيء والسؤال عنه فيقال بحث بحثا بمعنى اللغة سأل و طلب سؤالا و طلبا.
- البحث في الاصطلاح: البحث العلمي هو تلك الدراسة المتخصصة في موضوع معين بالاعتماد علي مناهج و أصول معينة و معروفة من اجل الوصول لحل المشكلات العلمية

مقارنة بين مدى أهمية البحث العلمي في نظر الدول أو تغير نظرة الدول لمدى أهمية البحث العلمي

الأهمية العامة للبحث العلمي :

البحث العلمي هو الذي يقدم للإنسانية كل ما هو جديد و بذلك يساهم في دفع عجلة التنمية الفكرية و التقنية و الفنية و تطوير المجتمعات و نشر الثقافة و الوعي و الأخلاق و حسن السلوك.

تزداد أهمية البحث العلمي كلما كان مرتبط بالواقع المعيش كونه حينئذ يسمح بدراسة المشكلات الاجتماعية و يحاول تقديم الحلول المناسبة لها بما يساهم في تحقيق الرقي

لقد ادركت الدول الغربية منذ قرون مضت و علي وجه الخصوص أثناء النهضة الصناعية في اوروبا مدي اهمية الرهان علي البحث العلمي فسخرت له عديدا من الموارد البشرية ذات الكفاءات و المهارات العلمية و التقنية و الفنية و كذلك عديد من الموارد المالية الطائلة و هو ما يسمى اصطلاحا عملية الاستثمار في البحث العلمي

نجم عن ذلك تطور و تقدم غير مسبوق في كثير من المجالات العلمية و التقنية و الفنية

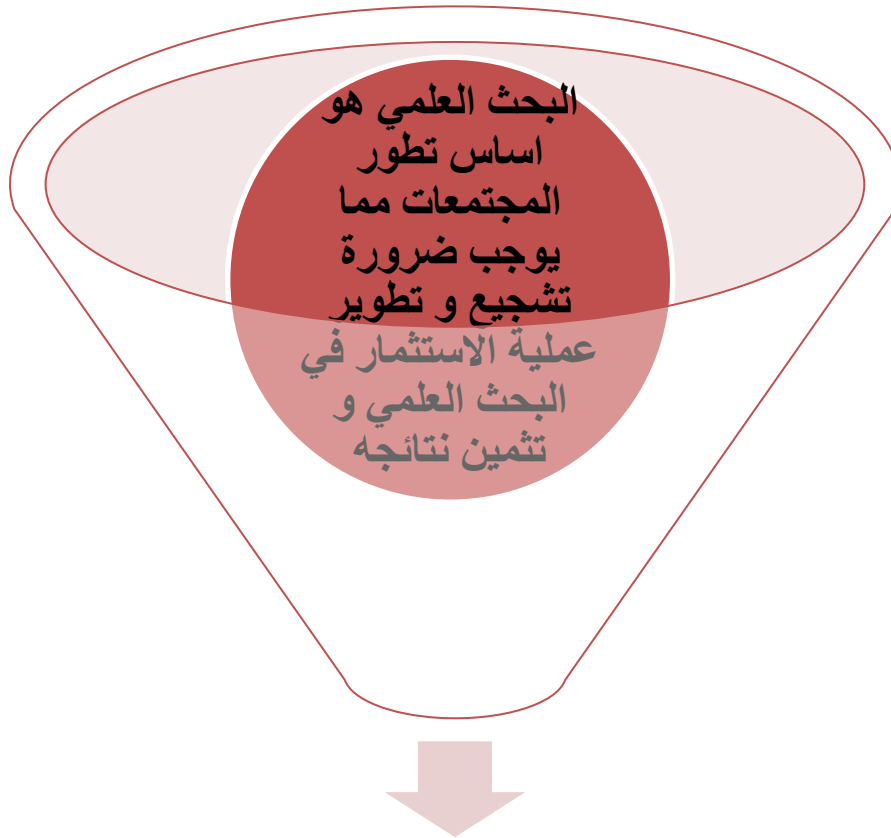
و عاد ذلك بالفائدة علي الشعوب الغربية في كل الميادين الصناعية الزراعية الطبية التربوية و التعليم و ساهم في تطوير و تقويم أخلاقيات كثير من المهن علي غرار مهنة الطب و الصيدلة و المحاماة و...

الاستقلالية العلمية و الفكرية

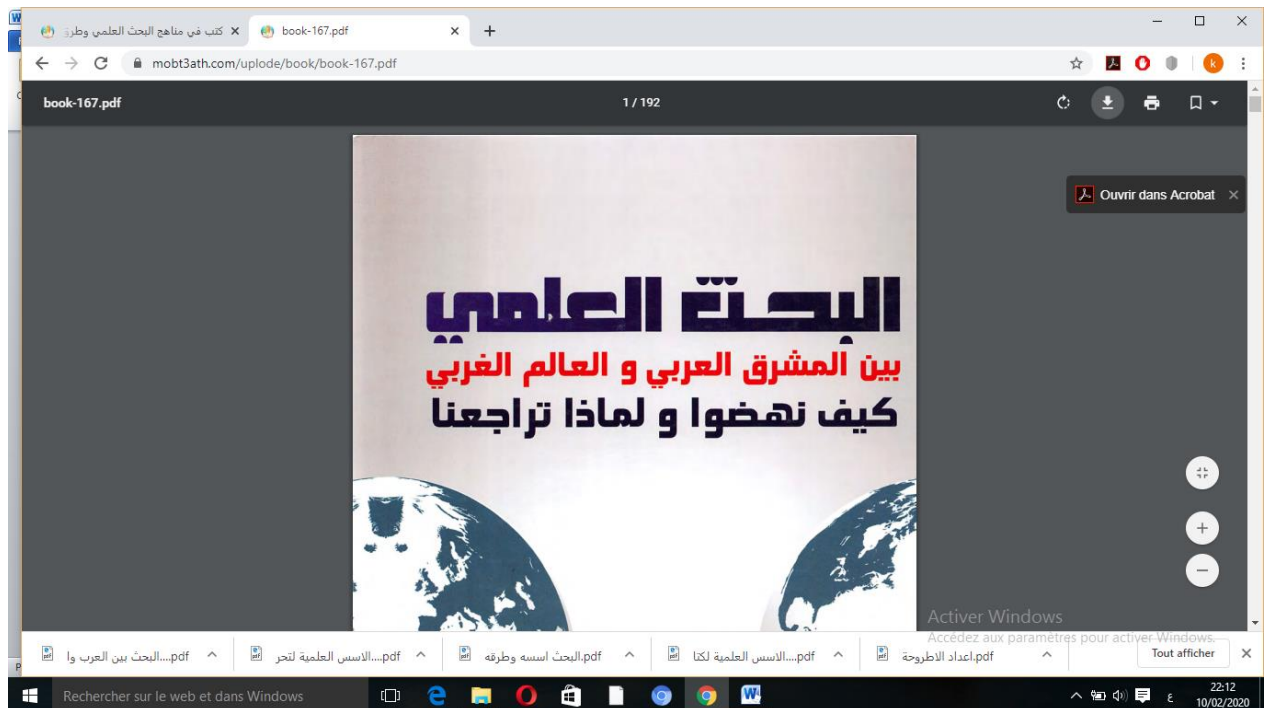
أما في بلدان العالم الثالث المتخلفة و حتي النامية و بسبب اهمالها في مراحل تاريخية ماضية لاهمية البحث العلمي و انشغالها بمقتضيات تحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي عن الدول الاستعمارية أو استقلالها عن كل أشكال الوصاية أو انشغالها بالصراعات الداخلية علي الحكم او ذات الطبيعة الدينية أو العرقية فنجم عن كل ذلك:

- تأخر معتبر و تخلف في كل الميادين
- فجوة واسعة بين ما توصلت له البلدان المتقدمة و ما ما زالت عليه المتخلفة
- ظهور سلوكات غير اخلاقية و فساد و انحطاط في كل المهن و الميادين
- تراجع مستوي المعيشة

نجم عن كل ذلك بقاء الدول المتخلفة في مركز المستهلك لنتائج البحث العلمي و تبعية و تخلف علمي و فكري



ان تحقيق الاستقلالية العلمية و الفكرية و كبح
كل اشكال التبعية يوجب بالضرورة تشجيع
الدول لاشكال الانتاج العلمي و المعرفي و
التقني و الفني لكن هذه الاستقلالية لا تتمانع و
ال تتعارض مع ضرورة المقارنة بين نتائج
البحث ببعضها البعض كمحاولة لاختيار اسن
ما توصل اليه العلم الحديث



2: أنواع مناهج البحث العلمي

لم يتفق علماء المناهج على تصنيف واحد للمناهج فمنهم من يعتد فقط بالمنهاج الأساسية ويعتبر بقية المناهج تركيبة أو أدوات بحث كما تختلف المناهج من حيث تصنيفها إلى:

أولاً: التصنيفات التقليدية للمناهج

1- المنهج التحليلي والمنهج التركيبي

يستهدف المنهج التحليلي (الإكتشافي) الكشف عن الحقيقة أما البحث التركيبي يقوم بتركيب الحقائق التي تم إكتشافها بواسطة المنهج التحليلي (مكملان لبعضهما البعض) ويؤخذ على هذا التقسيم بأنه ناقص ولا يصح لكافة فروع العلوم.

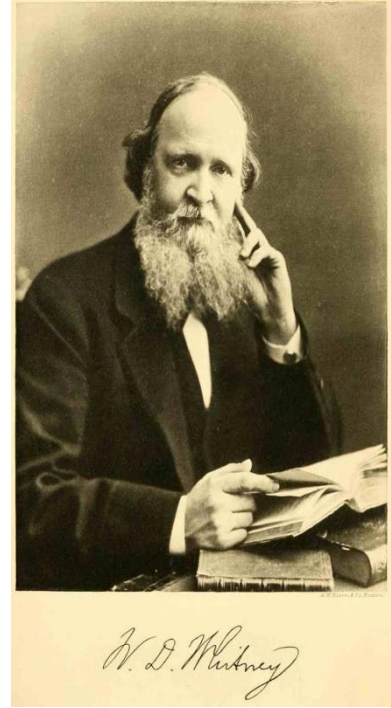
2- المنهج التلقائي والمنهج العقلي التأمل

ليس لهما أي صلة، حيث أن الباحث لا يعتمد على أي منهج علمي وقد يتوصل إلى نتائج وقد لا يصل إليها.

ثانيا: التصنيفات الحديثة للمناهج:

تتمثل أهم التصنيفات الحديثة للمناهج العلمية في:

أ- تصنيف Whitney:

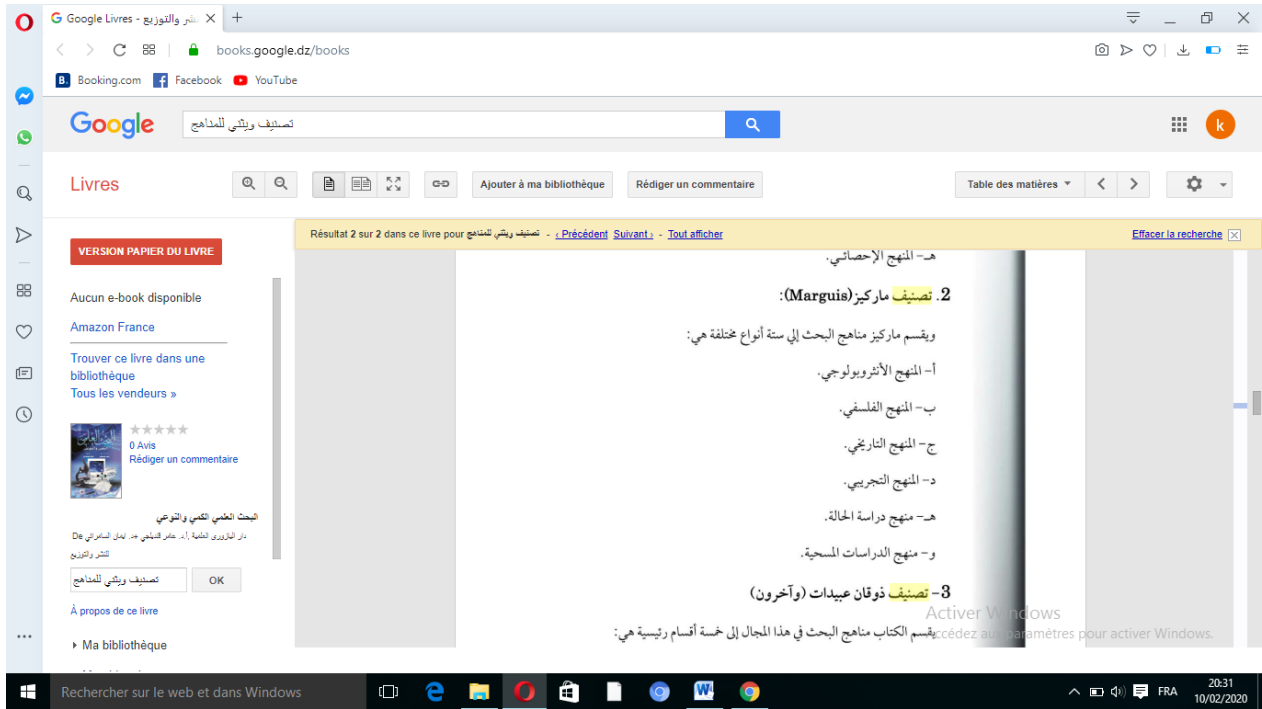


William Dwight Whitney (né en 1827 à Northampton situé dans le Massachusetts aux États-Unis¹ - mort en 1894) était un linguiste, philologue, lexicographe et orientaliste américain. Il est resté célèbre pour ses apports à l'analyse du sanskrit, et en tant que précurseur de la linguistique moderne qui sera formalisée par Ferdinand de Saussure

ب- أخلط بين المناهج والبحوث وصنف هذا العالم المناهج إلى:

1. منهج وصفي
2. المنهج التاريخي
3. منهج التجريبي
4. البحث الفلسفي
5. البحث الاجتماعي
6. البحث الإبداعي

ت- تصنيف Marquiez:



أخلط بين المناهج الأساسية والفرعية وصنف المناهج إلى:

1. المنهج الأنثروبولوجي: علم الإنسان في ماضيه وحاضره
2. المنهج دراسة حالة
3. المنهج التاريخي
4. المنهج التجريبي
5. المنهج المسح: (دراسة وضع إجتماعي معين نظام السجون في إنجلترا).

ثالثا: التصنيف الفلسفي للمناهج العلمية: يوجد تصورات للمنهج العلمي:

1. المنهج الإستنباطي
 2. المنهج الإستقرائي
- ويشكل هذين المنهجين الركيزتين لبناء الفكر العلمي، فالعلم ينتقل من القضايا الجزائية إلى قوانين (استقراء) ومن قوانين إلى وقائع جزئية تستنبط منطقيا منها (الاستنباط أو القياس)

رابعا: نتائج التصنيفات السابقة:

بالنظر إلى التصنيفات السابقة وانطلاقا من التصنيف الفلسفي للمناهج نستطيع تقسيمها وفقا لما يلي:

أ- المناهج العلمية الأساسية:

1. المنهج الإستدلالي بنوعيه
2. المنهج التجريبي
3. المنهج التاريخي
4. المنهج الجدلي

ب- المناهج العلمية الفرعية: هي التي تتفرع على المناهج العلمية الأساسية وهي تختلف باختلاف التخصص.

التقسيم الصحيح لمناهج البحث العلمي

المناهج الاجرائية و
تضم كلا من المنهج
التاريخي الوصفي
المقارن تحليل
المضمون

المناهج العقلية و تضم
كلا من المنهج
الاستقرائي الاستنباطي
الاستدلالي والجدلي

هذا الصنف الأول من الدراسات و
البحوث يقوم به رجال علم القانون
فلسفة القانون ورجال علم الاجتماع
القانوني

هذا الصنف الثاني من البحوث و الدراسات
له طبيعة فقهية و قضائية وظيفية و تطبيقية
ترمي تحقيق ملائمة تفسير و تطبيق
القواعد القانونية و الأحكام و المبادئ
القانونية العامة و عادة ترمي هذه الدراسات
لتحديد الاتجاهات التي يجب علي المشرع او
القاضي انتهاجها طبقا لما توصل اليه الفقه
وهذه الاتجاهات تختلف من نظام اجتماعي
لآخر من بلد لآخر من زمن لآخر من مدرسة
لأخرى

تتميز دراساتهم بأنها دراسات
فلسفية اجتماعية و تحليلية و
مواضيع هذه الدراسات لها طابع
عقلي و فكري عام تعالج اوضاع
المجتمع من كل جوانبه من اجل
اقامة النظام العام و الاستقرار و
الامن الاجتماعي و تحقيق ملائمة
مكانية و زمانية للقاعدة القانونية

